DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1253

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

نماذج من ثورات البربر بالمغرب (أسبابها ومظاهرها)

الدكتور محمد راشد مخلوف النقبي
دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة الشارقة، الامارات العربية المتحدة

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة ثورات البربر في المغرب من خلال تحليل الأسباب والدوافع الكامنة وراءها، ومظاهر هذه الثورات في الفترات التاريخية المختلفة. يسلط البحث الضوء على تأثير السياسات الأموية على البربر، بدءاً من الفتوحات الإسلامية وصولاً إلى سياسات الولاة التي أثقلت كاهل السكان المحليين من خلال فرض الضرائب واستغلال الثروات والتمييز الاجتماعي. كما يناقش البحث الدور الذي لعبته العوامل الدينية والمذهبية، خاصة انتشار المذهب الخارجي بين البربر وتأثيره في تحفيزهم للثورة. يعتمد البحث على تحليل المصادر التاريخية المتاحة لتقديم صورة شاملة حول طبيعة تلك الثورات وأسبابها وتأثيراتها.

الكلمات المفتاحية: ثورات البربر، المغرب، الحكم الأموي، السياسات الأموية، المذاهب الدينية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1253

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

Examples of Berber Revolts in Morocco (A causes and manifestations)

Dr. Mohammed Rashid Makhlouf Al-Naqbi
PhD in History and Islamic Civilization, University of Sharjah, UAE

ABSTRACT

This research explores the Berber revolts in Morocco by analyzing the underlying causes and motivations, as well as the manifestations of these revolts across various historical periods. The study highlights the impact of Umayyad policies on the Berbers, from the early Islamic conquests to the actions of governors who burdened the local population through taxation, exploitation of resources, and social discrimination. Furthermore, the research discusses the role of religious and sectarian factors, particularly the spread of the Kharijite sect among the Berbers and its influence in inciting rebellion. The research relies on analyzing available historical sources to provide a comprehensive understanding of the nature, causes, and effects of these revolts.

Keywords: Berber revolts, Morocco, Umayyad rule, Umayyad policies, Religious sects.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1253
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

مقدمة

لم يكن الاسلام دعوة عقدية ايمانية منذ بدية انطلاقته فحسب، بل شكل ثورة عارمة على الاوضاع التي ورثتها الجزيرة العربية وباقي أرجاء العالم القديم، فقد استطاع الدين الجديد أن يغير جذريا واقع العالم المتوسطي منذ ظرفية القرن الأول الهجري دينيا واجتماعيا وسياسيا، أو فلنقل أنه مثل ثورة حضارية غيرت مجرى التاريخ البشري على نحو عام.

لم يكن لذلك أن يحصل لولا المبادئ السامية والأهداف النبيلة التي انطوت عليها الرسالة الجديدة، من حرية ومساواة واخاء وغيرها من القيم الخالدة التي تشبعت بها الشعوب التي وصلها المد الاسلامي في مشارق الأرض ومغاربها.

وتعد البلاد المغربية واحدة من المجالات الجغرافية التي تأثرت بشكل كبير بالمنظومة القيمية والدينة للإسلام، إلى أن أصبح المغاربة من أكبر المنافحين عن الدين الجديد حين استوعبوا أهدافه الحقيقية بعد أن حاربوه وقاوموا قادته في بداية أمرهم.

لذلك، لم تكن الثورات التي فجرها البربر تعبيرا عن رفضهم للإسلام ولا تنقيصا من مقاصده، ولا انعكاسا لنزعات عرقية أو قبلية كما زعم بعض المستشرقين، بل كانت تنسجم وروح الاسلام من حيث دفاعها من قيم العدل ورفع الظلم والاقصاء وغيرها من الممارسات التي عومل بها أهالي البلاد المغربية من قبل الولاة الأمويين والعباسيين من بعدهم.

فما الأسباب الثاوية وراء ثورات الخوارج ببلاد المغرب وما مظاهر هذه الحركات الثورية بهذه الربوع؟

أولاً: أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على ثورات البربر في المغرب، وتحليل أسبابها ومظاهرها، وكذلك فهم السياقات التاريخية والسياسية والاجتماعية التي أدت إلى اندلاع هذه الثورات. إذ يسعى البحث لفهم مدى تأثير السياسة الأموية على السكان المحليين، وتفسير ردود الفعل التي اتخذها البربر، مما يساهم في إثراء المعرفة التاريخية ودراسة التفاعل بين القوى السياسية والمجتمعات المحلية في فترة حساسة من تاريخ المغرب.

ثانياً: أهداف البحث:

1- تحليل الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وراء ثورات البربر في المغرب.
2- استكشاف طبيعة السياسة الأموية وتأثيرها على سكان المغرب من خلال استعراض سياسات الولاة وأساليب تعاملهم مع البربر.
3- دراسة دور العوامل الدينية والمذهبية في تهيئة البربر للثورات.
4- تسليط الضوء على أهم الثورات التي قام بها البربر ومظاهرها المختلفة.
5- تقديم قراءة نقدية للمصادر التاريخية المتعلقة بثورات البربر لفهم مختلف وجهات النظر وتقييم دقتها.

ثالثاً: مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في محاولة فهم الأسباب الجوهرية التي دفعت البربر للثورة ضد الحكم الأموي في المغرب، وتحديد ما إذا كانت هذه الثورات ناتجة عن سياسات اقتصادية مجحفة أو نتيجة لتأثيرات مذهبية ودينية، أو بسبب شعورهم بالظلم والإقصاء من قبل الولاة الأمويين.

رابعاً: منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، حيث يتم جمع وتحليل المعلومات التاريخية من المصادر والمراجع المتنوعة لدراسة الأحداث والوقائع المتعلقة بثورات البربر في المغرب، ومن ثم تحليلها لفهم السياقات والأسباب التي دفعت البربر إلى القيام بثوراتهم، بالإضافة إلى استعراض وتحليل الروايات التاريخية المختلفة لتقديم تفسير شامل ودقيق للأحداث.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1253
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

المبحث الأول
أسباب ثورات الخوارج في بلاد المغرب

المطلب الأول
الأسباب السياسية

لما حسن اسلام المغاربة بعد أن تمثلوا المبادئ السامية لرسالة الاسلام، وفهموا أهدافه النبيلة، بدأوا يسجلون وجود تناقضات صارخة بين النص الديني المعياري وما ينطوي عليه من عدل ومساواة وما بين الواقع التاريخي العياني الذي استند على سياسة جائرة1 من قبل الأمويين، وهي بعيدة كل البعد عن روح الاسلام، خاصة أن بلاد المغرب فتحت صلحا ثم أحسن اسلام الاهالي كما أشار إلى ذلك بعض المؤرخين من أمثال المالكي حين أورد أن أبا المهاجر دينار «صالح عجم افريقية، وفيهم كسيلة الأوربي، وأحسن إليه وصالح عجم أفريقية»2.

أما ابن عذاري المراكشي، فقد قال: « وفي هذه السنة ، أي 82هـ، استقامت بلاد افريقية لحسان بن النعمان، فدون الدواوين وصالح على الخراج وكتبه على عجم افريقية، وعلى من أقام معهم على دين النصرانية»3، ويقول محمد علي دبوز: وقد عد حسان والمسلمون أرض البربر وبلادهم مفتوحة صلحا فلذلك أقر الأرض في أيدي البربر وجعلها لهم، ولو اعتبرها مفتوحة عنوة لكانت ملكا للدولة تمنحها لمن تشاء4.

ويكاد يكون الاجماع على الاسلام المبكر للمغاربة خاصة في عهد الوالي أو المهاجر وزمن الخليفة عمر بن عبد العزيز، دليلنا في ذلك قول ابن خلدون ولما" مات سليمان استعمل عمر بن عبد العزيز على افريقية إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر وكان حسن السيرة وأسلم جميع البربر في أيامه»5، حيث أرسل الخليفة مع واليه عشرة من كبار الفقهاء، فتعاظمت حركة إسلام البربر وتعريبهم، واستجاب البربر لتعاليم الفقهاء، وأقبلوا على الإسلام "حتى غلب على المغرب"6 .

وعلى الرغم من ذلك، فإن الواقع يثبت أن ولاة بني أمية على بلاد المغرب، أساءوا السيرة، واعتبروا بلاد المغرب دار حرب7، وأما ما أشار إليه بعض المؤرخين من أن البربر ارتدوا اثنتي عشرة مرة من طرابلس إلى طنجة8، فلا يمكن فهمه إلا في سياق الاحتجاج والثورة ضد بني أمية وولاتهم، وليس ضد الدين الإسلامي في حد ذاته.

وكان عمال مصر يرون في بلاد المغرب مجالا للغزو، وميدانا للغنائم9، واكتساب الحظوة لدى الخلفاء ووسيلة للبقاء طويلا على رأس ولاية مصر التي تدخل ولاتها في شؤون المنطقة، مما أثر سلبا في أوضاعها وأخر ظهورها على هيئة الولايات المستقلة. وبالإضافة إلى السلطات الواسعة لوالي افريقية، وكذا بعد الولاية عن مركز الخلافة، دفع ذلك إلى استئثار بعض الولاة بها، وإقطاعها لأقاربهم، ومواليهم.

---

[1]- محمود إسماعيل عبد الرازق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، الدار البيضاء، دار الثقافة، ط2، 1985، ص 40

[2]- المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية، تح. بشير البكوش واحمد العروسي المطوي، بيروت، دار الغرب الإسلامي للطباعة والنشر، 1983، ج1، ص 33.

[3]- ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح. جس كولان، وليفي بروفنسال، بيروت، دار الثقافة، ط1983،2، ج1، ص 29-30

[4]- محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ليبيا، مؤسسة تاولت الثقافية، 2010، ج2 ص127

[5]- ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ج4، ص240

[6]- البلاذري أبو الحسن، فتوح البلدان، تح. عبد الله انيس الطباع، بيروت، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، 1987، ص324.

[7]- محمود إسماعيل، الخوارج، المرجع السابق، ص34.

[8]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص144.

[9]- حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، القاهرة، مكتبة الآداب، ط1، 1947، ص 271.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1253
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

وهذا الوضع الذي آلت إليه ولاية افريقية هو وضع ولايات الاستيلاء في الأحكام السلطانية، حيث يقول الماوردي1: "... وأما إمارة الاستيلاء التي تعقد عن اضطرار، فهي: أن يستولي الأمير بالقوة على بلاد يقلده الخليفة إمارتها، ويفوض إليه تدبيرها وسياستها، فيكون الأمير باستيلائه مستبدا بالسياسة وبالتدبير، والخليفة بإذنه منفذا لأحكام الدين للخروج من الفساد إلى الصحة، ومن الحظر إلى الإباحة..."

إن جشع الخليفة للحصول على الأموال هو الذي يكره ولاتهم على امتصاص دم الرعايا، ومن القرائن الدالة على تورط الخلفاء في قضية الأموال، أن عبد الرحمن بن حبيب (127 - 137هـ) عندما كان واليا على افريقية، رفض الاستجابة لطلب لأوامر الخليفة المنصور، بإرسال أموال وسباياه بحجة أن: " افريقية اليوم إسلامية كلها، وقد انقطع السبي منها والمال"2.

وهذا يدل على ما كان سائدا في العصر الأموي الأخير من طمع الخلفاء في أموال المغاربة وسباياهم، ويؤكد مسؤولية هؤلاء عما كان يقوم به عمالهم في بلاد المغرب. وعلى الرغم من حرص الأمويين على الصبغة العربية للدولة، وللوظائف السامية في المشرق، حيث كانوا يشترطون في الوالي أن يكون عربيا وعريق النسب أيضا، إلا أنهم تسامحوا في هذه الناحية في ولاية المغرب الإسلامي، فعينوا على رأس الولاية رجالا من الموالي، كمحمد بن يزيد مولى قريش(97-100هـ)، وإسماعيل بن عبيد الله مولى بني مخزوم(100-101هـ)، وعبيد الله بن الحبحاب مولى بني سلول.

وعلى ضوء ما سبق، يتبين لنا أن خلفاء بني أمية كانوا ينظرون لبلاد المغرب باعتباره خلفية اقتصادية هامة للأموال والسبي والتحف والطرف، على الرغم من اسلامهم حسب الروايات التاريخية، ونظرة الخلفاء إلى بلاد المغرب كانت متناغمة وممارسات ولاتهم على هذه الولاية، التي عانت من التهميش والاستبداد، وهو ما أدى إلى الثورة على رموز الدولة الأمية والعباسية فيما بعد.

المطلب الثاني
الأسباب الاقتصادية

اتفق المؤرخون القدامى، مشارقة كانوا أو مغاربة، حول ما كان لبني أمية خاصة المتأخرين من شغف ونهم بالسبي والمغانم، على حساب اهتمامهم بأسلمة وتعريب البلاد المفتوحة، وضمها إلى دولة الإسلام3، وهي المسالة التي انسحبت على الحال بلاد المغرب، حيث أجمعت المصادر التاريخية على سوء معاملة عمال العصر الأموي الأخير للمغاربة، وإرهاقهم بالمغارم والجبايات4، باستثناء فترة حكم عمر بن عبد العزيز (99-101هـ) التي لم تدم طويلا فعادت الخلافة الأموية إلى طبيعتها الأولى، حين اعتبر الخليفة الجديد يزيد بن عبد الملك (101- 105هـ) أن السياسة التي كان يتبعها عمر بن عبد العزيز غير مجدية.

فحسب ابن الأثير: عمد إلى كل ما صنعه عمر بن عبد العزيز مما لا يوافق هواه، فرده، ولم يخف شناعة عاجلة ولا إثما عاجلا"5، وكان يزيد يرى أن سياسة الترهيب والعنف هي الأجدى والأنفع، وكان يعتبر أن انتقال البربر البربر إلى الإسلام قد أدى إلى ضياع مورد هام من موارد الدولة، وهو الجزية ولذلك بادر منذ توليته الخلافة إلى عزل إسماعيل بن أبي المهاجر، وولى على افريقية يزيد بن أبي مسلم (102-103هـ) مولى الحجاج، وصاحب شرطته6، فنهج نهج الثقفي في سوء معاملة الرعية والقسوة عليهم فاستبد بالبربر وفرض عليهم الجزية، واستخف واستخف بهم واشتد عليهم في جمع أموالهم وسبي نسائهم، حتى أوغر عليه صدورهم، فقتله البربر بعد شهر من ولايته7، وصفه ابن عذارى بأنه: "كان ظلوما غشوما"8.

---

[1]- ينظر كتاب، الأحكام السلطانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ، ج1، ص 39.
[2]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1987، ج4، ص 501.
[3]- عبد الكريم الفيلالي، التاريخ السياسي لبلاد المغرب، القاهرة، شركة تاس للطباعة ط1، 2006، ج1، ص382
[4]- محمود إسماعيل، الخوارج في بلاد المغرب، ص34.
[5]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج4، ص332.
[6]- الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، بيروت، ط1، الغرب الإسلامي، ط1، 1990، ص63.
[7]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص240
[8]- ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص48

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1253
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

وجرى عبيدة بن عبد الرحمن السلمي (109-114هـ) على النهج نفسه، حتى جمع من الإماء والجواري والعبيد والخصيان والدواب والذهب الشيء الكثير، وازدادت الأحوال سوءا إبان ولاية عبيد الله بن الحبحاب (116-123هـ) الذي أسرف في سياسته، فجند الجيوش لسلب البربر وسبيهم في أقاصي المغرب1، وبالإضافة للولاة كان العمال أيضا يبتزون السكان.

فهذا عمر بن عبيد الله المرادي عامل ابن الحبحاب في طنجة، "أساء السيرة وتعدى في الصدقات العشر، وأراد أن يخمس البربر وزعم أنهم فيء المسلمين، وذلك ما لم يرتكبه عامل قبله"2. ومن خلال هذه الروايات نستخلص نستخلص نظرة خلفاء بني أمية لبلاد المغرب وهي النظرة التي ترى أن بلاد المغرب هي أرض غنيمة لإثراء المنتصرين، وعلى الرغم من المبررات التي يسوقها بعض الدارسين لتبرير الإجراءات التي كانت تقوم بها الدولة الأموية في البلاد المفتوحة، كشساعة ممتلكات الأمويين، وتوقف عملية الفتح، مما أفرغ خزينة الدولة، إلا أن فترة حكم عمر بن عبد العزيز (99- 101هـ) تعتبر خير رد على هؤلاء.

ففي عهد هذا الخليفة العادل ازدهرت الدولة، وامتلأت الخزينة، رغم تراجعه عن سياسة أسلافه من الخلفاء المعتمدة على السبي والغنائم والجزية، وأعاد الاعتبار لنساء البربر من خلال رسالته المعروفة حول بنات البربر، والتي قال فيها: من كانت عنده لواتية، فليخطبها إلى أبيها أو فليرددها إلى أهلها"3.

ومن بين الباحثين الذين دافعوا عن سياسة خلفاء بني أمية الاقتصادية المفكر عبد الله العروي، الذي اعتبر أن كل دولة لها التزامات تفرض عليها تنظيم الإنتاج، وإجبار الناس على أداء ضريبة الخراج، ويذهب العروي أبعد من ذلك حين يقوم بمهاجمة المؤرخين القدامى، والدارسين المحدثين الذين نقلوا عنهم، على اعتبار أنهم قاموا بمهاجمة الخلافة الأموية لاعتمادها على الخراج والجزية، واعتبر أن هذه الإجراءات ضرورية لتشييد أركان دولة إسلامية قوية، معتبرا أن رد فعل المغاربة العنيف تجاه هذه الإجراءات يعود إلى قطع المغاربة لأي صلة مع السلطات المركزية التي توالت على حكم بلاد المغرب. واعتبر أن هذه الثورات ضد الأمويين هي تتمة لحروب القرنين الخامس والسادس التي استهدفت كل حكم مركزي غير بربري4.

إلا أن الوفد الذي ارتحل إلى دمشق لعرض ما يعانيه المغاربة من ولاة بني أمية على الخليفة، يفند تأويلات عبد الله العروي، فالروايات تناقلت أخبار هذا الوفد الذي رحل من طنجة إلى دمشق لمقابلة الخليفة لعرض شكواه، واستطلاع حقيقة علم الخليفة بتصرفات ولاته في بلاد المغرب، لكن مقامهم طال وزادهم نفد. فأتوا وزير هشام بن عبد الملك وقالوا: أبلغ أمير المؤمنين أن أميرنا يغزو بنا وبجنده، فإذا أصاب نفلهم دوننا، وقال هم أحق به، فقلنا هو أخلص لجهادنا، وإذا حاصرنا مدينة قال: تقدموا، وأخر جنده، فقلنا: تقدموا فإنه ازدياد في الجهاد، ومثلكم كفى إخوانه، فوقيناهم بأنفسنا وكفيناهم، ثم إنهم عمدوا إلى ماشيتنا، فجعلوا يبقرونها عن السخال يطلبون الفراء البيض لأمير المؤمنين، فيقتلون ألف شاة في جلد، فقلنا: ما أيسر هذا لأمير المؤمنين فاحتملنا ذلك، وخليناهم وذلك. ثم إنهم سامونا أن يأخذوا كل جميلة من بناتنا، فقلنا: لم نجد هذا في كتاب ولا سنة نحن مسلمون، فأحببنا أن نعلم، أعن رأي أمير المؤمنين ذلك أم لا؟5.

تؤكد هذه الرواية أن سبب ثورة المغاربة على عمال بني أمية هو تعسفهم ونهمهم بالسبي والمغانم كما يقول الناصري: "كثر عبثهم بأموال البربر "6. كما تدل على أن الخليفة طرف في هذا الاستغلال، لهذا زاد البربر يقينا يقينا في تورطه في كل المآسي التي تقع في بلادهم.

ومما زاد من امتعاض البربر وحنقهم أنهم لم يحصلوا على أخصب الاراضي في عملية فتح الأندلس بشكل يتناغم ودورهم في عملية الفتح، فقد تم توطين العرب في الأراضي المنخفضة الخصبة، في حين كانت الاراضي المرتفعة والأقل خصوبة من نصيب البربر، رغم أن جل الجيش الذي فتح الأندلس كان يتشكل من البربر، حيث تقول الروايات أن تعداده كان سبعة آلاف، جلهم من البربر ويروي ابن خلدون أن الجيش كان يتألف من أربعة

---

[1]- البلاذري، فتوح البلدان، ص324

[2]- الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، ص73.

[3]- البلاذري، فتوح البلدان، ص316.

[4]- عبد الله العروي، مجمل تاريخ المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط5، 1996، ج1، ص142-143.

[5]- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ط2، 1967، ج4، ص254-255.

[6]- أبو العباس احمد بن خالد الناصري، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ج 1، ص 48.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1253
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

قبائل، كلها متفرعة من زناتة، وهي: مطغرة، مديونة، ومكناسة وهوارة1، وعندما سمع الناس بالنصر الذي أحرزه طارق، والغنائم الوفيرة التي حصل عليها اتجه البربر نحو الأندلس من كل حدب وصوب، وتسامع الناس من أهل العدوة بالفتح على طارق بالأندلس وسعة المغانم فيها فاقبلوا، نحوه من كل وجه، وخرقوا البحر على كل ما قدروا عليه من مركب وقشر فلحقوا بطارق.

والواضح أن منع البربر من الانتقال إلى الأندلس بعد فتحها أسهم بدوره في إشعال ثورة 122هـ. كما أن الدونية التي كان يحس بها المغاربة أثرت بدورها في تلك الهزات العنيفة فقد وصف حسان بن النعمان ب " الجهل والكثرة كسائمة النعم2،

يتبين لنا مما سبق أن ثورات المغاربة كانت تختمر بشكل متسارع نتيجة لمحاولات الخلافة المركزية، فرض المزيد من الضرائب وعبث الولاة بأموال المغاربة وأعراضهم.

المطلب الثالث

الأسباب الاجتماعية

يمكن تشخيص هذه الأسباب في تنامي النعرات القبلية، والاستعلاء العربي على أجناس البلدان المفتوحة، خاصة بعد وفاة عمر بن عبد العزيز، حيث آلت الخلافة إلى اثنين من أشد الأمويين إغراقا في العصبية القبلية، هما يزيد بن عبد الملك (101-105هـ)، وهشام بن عبد الملك (105- 125هـ/724-743م)، فقد كان يزيد يميل إلى تعليب كفة المضرية، فتعقب اليمنية بالأذى حتى نفروا منه، وامتلأت نفوسهم بالثورة عليه.

بينما كان هشام يعلي من شأن اليمنية، وغرض الخليفتان من ذلك هو إيجاد نوع من التوازن بين القبيلتين الرئيسيتين المضرية واليمنية3، فعلى الرغم من أن هذا الصراع بين القبيلتين لم يكن موجودا قبل الإسلام، إلا أن طبيعة دولة بني أمية التي نهض بها العرب القيسيين واليمنيين، ولدت هذا الصراع بين الطرفين للاستحواذ على السلطة، فأخذت رياح القبلية تعصف بالدولة حتى وصلت إلى ولاياتها بما فيها بلاد المغرب والأندلس التي عانت أشد العناء من هذه الخصومات4، فقد أدخل ولاة بني أمية المغاربة في صراعاتهم القبلية، مما كان سببا في نفور كثير من القادة البربر وقبائلهم، الأمر الذي أدى إلى اندلاع الثورات ضد ولاة بني أمية سنة 122هـ.5

ولم تقتصر هذه العصبية والعنصرية على القيسية واليمنية، بل تعدتها إلى التعصب ضد البربر، والاستخفاف بهم فهذا يزيد بن أبي مسلم (102- 103هـ)، أراد أن يطبق على البربر التقليد الرومي الذي كان يميز رجال الحرس عن بقية الناس، فعزم على وشم اسم الرجل على يده اليمنى، وصفته كحرس على راحة يده اليسرى، حتى يتميزوا بها عن بقية الناس، لكن جند الحرس اعتبروا ذلك استخفافا بهم، فثاروا عليه وقتلوه6، بعد شهر من ولايته7، وولوا على أنفسهم محمد بن يزيد مولى الأنصار، وكتبوا إلى الخليفة يزيد بن عبد الملك: "إنا لم نخلع أيدينا، ولكن يزيد بن أبي مسلم سامنا ما لا يرضاه الله والمسلمون، فقتلناه"8.

وهذه الرواية تفند ما ذهب بعض المستشرقين من أن انتفاضة المغاربة لها خلفيات عرقية أي أنها تعبير عن مقاومة العناصر البربرية، للعرب الدخلاء ولو كان الأمر كذلك لما ولى المغاربة على أنفسهم محمد بن يزيد مولى الأنصار وهو عربي، وكان بوسعهم انتداب بربري.

فهذه المعارضة تعود أساسا إلى مقاومة نظام سياسي واقتصادي واجتماعي معين وليست قضية عنصرية بربرية ضد عنصرية عربية، وتعتبر ولاية ابن الحبحاب (116-123هـ) من أشد الفترات التي مر بها المغاربة، فبلغ من استخفافه أن اعتبر البربر جميعا فيئا للمسلمين من أسلم منهم ومن لم يسلم9، وكان يدفعهم لحصار المدينة التي

---

[1]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 155.
[2]- ابن عذاري، البيان المغرب ، ج1، ص 36
[3]- حسين مؤنس، فجر الأندلس: بيروت، دار المناهل، ط1 ، 2002 ، ص204.
[4]- المرجع نفسه، ص 205
[5]- عبد الكريم الفيلالي، التاريخ السياسي لبلاد المغرب، ج1، ص384.
[6]- الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، ص 64.
[7]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص354.
[8]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص354.
[9]- الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص73.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1253
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

يريد فتحها، ويقدمهم في الجيش المحارب ليهلكوا دون سائر الناس، ثم يحرمهم بعد ذلك من العطاء كما جاء في شكوى الوفد الذي ذهب إلى دمشق1، فأول قضية طرحها الوفد هي مشكلة تمس المغاربة الذين انضموا إلى الجيش الاسلامي. وهذا يدل على أن المغاربة انخرطوا مبكرا في جيش المسلمين، ومنهم من اندرج اسمه في الديوان2، وحسان بن النعمان كان يسوي بين العرب والبربر في قسم فيء الحروب ومغانمها، أي انه لم يعتبر العربي حاكما والبربري محكوما، فالبربر حرصوا على أن لا يعاملهم العرب معاملة خاضع محكوم3.

كما أن العربي لا يستطيع أن يخاطب البربري الذي أسلم، وحارب في صفوف المسلمين كما يخاطب مزارعا يقدم له غلة أرض، ومن هنا كان لابد من وضع سياسة خاصة بالمغرب4، لأن البربر يشتركون في صفات كثيرة كثيرة مع العرب، كحب التحرر والاستقلال، كما أنهم يتميزون بالمراس وشدة القتال.

كما أن عمليات الغزو لم تكن تخلو من القتل والسبي الذي بلغ مبالغ عظيمة كرد فعل عن المقاومة التي أبداها البربر.

يتضح لنا مما سبق ذكره أن النظرة الاستعلائية للأمويين تجاه سلالات البلدان المفتوحة بما فيها المغاربة وعدم معاملتهم بندية، رغم إسهاماتهم في عملية فتح الأندلس، وكذا محاولة تصدير العصبية القبلية إلى هاته البلاد، عجل باندلاع الثورات على الأمويين.

المطلب الرابع
الأسباب المذهبية

في ظل الظروف التي عرفتها بلاد المغرب بداية القرن الثاني للهجرة، وجد دعاة الخوارج المناخ المناسب لنشر أفكارهم ومبادئهم، مستغلين بعد بلاد المغرب عن مركز الخلافة من جهة، وحب المغاربة للجنوح نحو العدل والمساواة، اللذين كانا قد نعما بهما منذ الفتح الإسلامي إلى ولاية يزيد بن أبي مسلم (102-103هـ) من جهة ثانية، وكان الرباط على الثغور والسواحل المغربية من أهم ما أعان الخوارج على نشر مذهبهم 3 يقول الطبري: "فما زالوا من اسمع أهل البلدان وأطوعهم إلى زمان هشام بن عبد الملك، أحسن امة سلاما وطاعة حتى دب إليهم أهل العراق فلما دب إليهم دعاة أهل العراق واستثار وهم شقوا عصاهم، وفرقوا بينهم إلى اليوم"5.

فمن أهم العوامل التي أسهمت في نشر الحركة الخارجية في بلاد المغرب هي حركة الدعاة الذين وجدوا بيئة المغرب أنموذجا وتربة خصبة لزرع أراءهم وبث دعوتهم، وتقوية صفوفهم، وقد انتقل بعض المغاربة إلى العراق، وتعلموا أصول الحركة الخارجية في البصرة على يد فقيه الخوارج مسلم بن أبي كريمة مولى بني تميم يقول ابن خلدون: " ثم نبضت فيهم عروق الخارجية، فدانوا بها ولقنوها من العرب الناقلة ممن سمعها بالعراق، وتعددت طوائفهم وتشعبت طرقها من الإباضية والصفرية6.

وكان دعاة الخوارج يتحينون الفرص، ويعملون على إقناع المغاربة بالثورة على ولاة بني أمية، وإعطاء شكل ديني لمطالب المغاربة السياسية والاقتصادية، إلا أن المغاربة لم يعتنقوا الآراء الخارجية بسهولة، والدليل قولهم في الرواية التي رواها الطبري: "لا نخالف الأئمة (أي خلفاء بني أمية) بما تجني العمال، ولا نحمل ذلك عليهم، فقالوا لهم(أي دعاة الخوارج): إنما يعمل هؤلاء بأمر أولئك فقالوا: حتى نختبرهم7، وفي واقع الأمر أن ظروف المغرب كانت مواتية لاندلاع الثورات بعد تفاقم مشاكل البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية إبان ولاية عبيد الله بن الحبحاب8، بالإضافة إلى ما ذكره ابن خلدون من خفوت صوت الخلافة في المشرق9.

---

[1]- الطبري، المصدر السابق، ج4، ص254، 255.
[2]- حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص223،
[3] حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، ص275 -276.
[4]- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، القاهرة، دار الرشاد، 1992، ص68.
[5]- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 4 ص 345
[6]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص144
[7]- الطبري، المصدر السابق، ج4، ص254
[8]- محمود إسماعيل، الخوارج في بلاد المغرب، ص60
[9]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 145.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1253
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

نستنتج مما سبق ذكره أن الخوارج عملوا على الاستثمار في سخط وتذمر المغاربة، من الحكم الأموي، فعملوا على إعطاء شكل ديني لمطالب المغاربة السياسية والاجتماعية، بغية إقناعهم بالثورة على الحكم الأموي.

المبحث الثاني
ثورات الخوارج الصفرية ضد الخلافة الاموية

المطلب الأول
ثورة ميسرة المطغري

اختلفت الروايات حول أصله، فذهب بعضها إلى أنه عربي الأصل، وتنسبه إلى قبيلة الأزد، بينما تؤكد الأخرى انتمائه إلى قبيلة مطغرة من البربر، كما تباينت الروايات أيضا حول كنيته فقيل الحقير1 أو الفقير وكان سيد قومه قومه وشيخ قبيلته فبايعته الخوارج الصفرية وآزرته في ذلك مكناسة، وأنظم له الأفارقة بزعامة عبد الأعلى ابن جريح وكذلك فعلت برغواطة وزعيمها طريف، وهكذا تسنى له توحيد القبائل الصفرية في كافة ربوع المغرب الأقصى تحت زعامته2.

لما اقتنع البربر بزعامة ميسرة ومبايعتهم له بالإمامة، ودعوه بأمير المؤمنين لأول مرة في تاريخ المغرب الإسلامي، تمكن هذا الأخير بفضل ثقة البربر وتجمعهم حوله، من قتل عمر بن عبد الله المرادي في طنجة سنة 122هـ، وقام ميسرة بتعيين رجل من جماعته في مكانه يدعى عبد الأعلى بن جريح الرومي الأصل، ثم قام بإقناع الكثير من المترددين اتجاه حركته الثورية، وهكذا كثر جمعه من المنضمين إليه.

جرت هذه الأحداث قبل أن يتزعم ميسرة وفدا من البربر رحل به إلى الشام لتقديم شكاية لدى الخليفة هشام بن عبد الملك ضد جور عماله وظلمهم، وأن شكواهم تكمن في أخذ نسائهم والتعدي عليهم وعند وصولهم للخليفة حيل بين الوفد وبين لقاءه، هنا أدرك ميسرة وجماعته أن الخلافة متواطئة مع عمالها فيما يحدث بالمغرب من ظلم وجور، فعقدوا العزم على الثورة. بعد أن قتل ميسرة عمر بن عبد الله المرادي، زحف إلى إسماعيل بن عبد الله بن الحبحاب في السوس، فقتله فانتشر خبر ميسرة بين أهل المغرب الأقصى وافريقية3. فاستنفر ابن الحجاب وبادر بمواجهة خطر الصفرية، فبعث بما لديه من جند4. وأمر حبيب بن أبي عبيدة بالرجوع من صقلية5، ليحول دون دون وصول ميسرة إلى القيروان، كما أسرع في استدعاء حبيب لجيشه الذي كان قد بعثه إلى صقلية وأمره بالتوجه في تتبع أثر خالد بن أبي الحبيب، وسار خالد حتى عبروا وادي الشلف، فمكث هناك ومضى خالد من فوره حتى لقي ميسرة، دون طنجة، فاقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله، ثم ذهب ميسرة إلى طنجة والغالب أنه هزم في هذه المعركة، وإلا فما الداعي لانسحابه ولجوئه إلى الدفاع بعد الهجوم وكان هذا السبب في تنحينه عن القيادة، فسخطت عليه البربر نتيجة سوء سيرته وتغير عما كانوا بايعوه عليه فقتلوه، وولوا أمرهم إلى خالد بن حميد الزناتي6.

---

[1]- ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص52

[2]- عبد الرزاق محمود أسود، مدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ط1، 1981، ص63.

[3]- ابن عذاري، البيان المغرب ، ج1 ص 52

[4]- عبد الرزاق محمود أسود، المرجع السابق، ص 64

[5]- ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص52

[6]- الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص67

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1253
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

المطلب الثاني
ثورة خالد بن حميد الزناتي

التقى خالد الزناتي مع خالد بن أبي حبيب ودار بينهم قتال شديد، فأخرج خالد الزناتي كل ما لديه من قوة، فتكاثرت البربر على العرب وانهزم العرب وكره خالد بن حبيب أن يهرب فألقى بنفسه هو وأصحابه إلى الموت فقتل في هذه الواقعة حماة العرب وأبطالها، الذين كانوا يحسب لهم ألف حساب[1]، وسميت هذه المعركة بمعركة الأشراف سنة 122هـ.

علم أهل الأندلس بثورة البربر فعزموا هم كذلك على الثورة، فثاروا على أميرهم وعزلوه، وولوا عبد الملك بن قطن أميرا لهم، وصلت هذه الأحداث إلى ابن الحبحاب، فاختلت واضطربت الأمور عليه، فاجتمع الناس عليه وعزلوه[2].

بلغ ذلك هشام بن عبد الملك فغضب وقال" : اقتل أولئك الرجال الذين كانوا يفيدون علينا من المغرب أصحاب الغنائم؟ قيل: نعم يا أمير المؤمنين قال: والله لأغضبن عليهم غضبة عربية، ولأبعثن إليهم جيشا أوله عندهم وآخره عندي ثم لا تركت حصن بربري إلا جعلت إلى جانبه خيمة قيس أو تميمي"، ثم كتب إلى ابن الحبحاب بقدومه عليه فخرج في جمادى الأول سنة 123هـ[3].

فعزل الخليفة ابن الحبحاب وعين مكانه كلثوم بن عياض القشري، الذي أصبح والي على افريقية وطلب من مصر وبرقة وطرابلس أن يمدوه بالعسكر، فأمدوه فخرج إلى افريقية والمغرب حتى بلغ وادي طنجة، وهو واد سبس وجاءه خالد الزناتي ومن معه من البربر، الذين كانوا خلقا[4].

وكان في جيش كلثوم بن عياض ابن عمه بلج بن بشر وثعلبة بن سلامة العاملي، وكان هذا الجيش مزيج بين أهل الشام ومصر ومتطوعة العرب وافريقية كما أمد الخليفة لكلثوم بالأدلاء والمرشدين من أمثال مغيث مولى الوليد بن عبد الملك وهارون القرني، وهذا لخبرتهما لمسالك المغرب وطبائع البربر، كما أتيحت له سلطات واسعة وحرية العمل بما يتناسب والمهمة التي عهدت له باسترداد نفوذ الخلافة.

وبالرغم من ذلك كله كانت عوامل الضعف في جيش كلثوم تنذر بالفشل والهزيمة فقد افتقر إلى النظام والألفة بين عناصره من القيسية واليمنية ومتطوعة بنو أمية، حيث كانت قيادته للقيسية، فقد سيطرت النزعة القبلية المشرقية (العداوة بين القيسيين واليمنيين) في تصدع الجيش العربي وكل أراد فرض الهيمنة والسيطرة، مما جعل الانشقاقات والتصدعات تظهر علنا، ضف إلى هذا أن كلثوم كان قائدا طاعن السن وقليل الهيبة، فاحتدم الصراع بين كلثوم وحبيب ابن أبي عبيدة شيخ اليمنية بالمغرب ولم يتصالحا إلا على مضمن حين توجها لقتال الصفرية، بقيادة خالد بن حميد الزناتي عند وادي سبو في موضع يقال له بقدورة.

في المقابل كان جيش الصفرية أكثر تنظيما، وكان البربر متمرسين بالحرب ذو خبرة في المناورة وكانوا كتلة واحدة يدفعون عن مبدئهم بكل ما لديهم من قوة، يقودهم شخص واحد هو خالد الزناتي، عكس الجيش الأموي الذي كثر فيه القواد وتعددت الخطط فيه، وإن ما بدأ القتال أراد بلج أن يناور ويخترق جيش الصفرية فردوا عليه باستخدام قربا ملؤوها بالحجارة، وأخذوا يقذفونها على رؤوس الخيل، فنفرت واضطربت وتشتتت خيالة بلج، وأمر كلثوم الفرسان بالترجل، وكان هذا جل ما يبتغيه البربر.

عندما رأى كلثوم بوادر الهزيمة تلوح في الأفق، عرض القيادة على زعيم العرب حبيب أبي عبيدة، الذي رفض هذا المنصب حتى لا يتحمل الهزيمة التي باتت مؤكدة، واشتد القتال وأحاط البربر بالجنود الأمويين من كل جانب، حمل بلج على البربر مع تشكيل من فرسانه واخترق صفوفهم حتى وصل إلى مؤخرتهم، إلا أنهم عادوا وتكاثروا عليه، فاضطر إلى الانسحاب مع جنده باتجاه سبتة، بينما أحاط البربر ببقية الجنود الأمويين وأكثروا فيهم القتل، وكان من بين القتلى كلثوم وهارون، ومغيث وحبيب بن أبي عبيدة وانتهت المعركة بهزيمة كبرى للجيش الأموي

---

[1]- ابن عذاري، المصدر السابق، ص 54
[2]- نفسه، ج1 ص.64
[3]- القيرواني، المصدر السابق، ص68.
[4]- ابن خلدون، تاريخ العبر، ج6، ص145

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1253
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

وهكذا أسفرت معركة بقدورة عن انتصار الصفرية على جيش كلثوم والسيطرة بعدها على المغرب الأقصى، كما استمد نشاطهم إلى المغرب الأوسط والأدنى وغدت القيروان مقر الولاية، إضافة إلى ميدان نشاطهم ببلاد افريقية وإقليم الزاب بوجه خاص، أما البلج فقد تمكن من الفرار نحو طنجة على رأس عشرة آلاف من جنده1.

المطلب الثالث
ثورة عكاشة بن أيوب الفزاري الصفري

كانت نتيجة معركة سبوسية، الوقع على المسلمين في المشرق وفي المغرب، وقد شجعت جمهور المترددين في افريقية على انتحال الصفرية وتأييد الثورة واحتلال قاعدة القيروان، ومن ثم نرى نشوب ثورة صفرية في افريقية، تزعمها بربري مستعرب هو عكاشة بن أيوب الفزاري، الذي انطلق من منطقة قابس اتجاه القيروان وهزم القوة التي تصدت له في بادئ الأمر، فلما هزم بعد ذلك التجأ إلى الصحراء مؤقتا ليعيد تنظيم صفوفه وليراقب الموقف من هناك

بلغ الخبر هشام بن عبد الملك، فبعث حنظلة بن سفيان الكلبي فقدم القيروان سنة 124هـ2، وكان حنظلة والي على مصر سنة 119هـ، فاستقر بالقيروان سنة 125هـ، فلم يمكث بها إلا قليل حتى زحف إليه عكاشة الصفري الخارجي في جمع عظيم من البربر، وزحف أيضا إلى حنظلة عبد الواحد بن يزيد الهواري في عدد كبير، وكانا قد افترقا من الزاب3، حيث حصل اتفاق بينهما على أساس أن يسلك كل منهما طريقا خاصا إلى القيروان ليطبقا عليهما من جهتين في وقت واحد.

رسم حنظلة من جهته خطة على أساس إحباط مساعي الرجلين في التعاون بالإسراع في ملاقات كل منهما على حدة وأراد أن يعجل في قتل عكاشة قبل أن يجتمعا عليه، فزحف إليه بجماعة أهل القيروان، فالتقوا بالقرن وكان بينهم قتال شديد)، فهزم عكاشة ومن معه وقتل من البربر عدد لا يحصى، وهكذا ثأر العرب بمعركة الأشراف فانكسرت شوكة البربر.

قهر حنظلة جيش الصفرية فولوا منهزمين، وقتل عبد الواحد بن يزيد الهواري وحملوا رأسه إلى حنظلة فخر ساجدا، كما قام بأخذ عكاشة أسيرا وأحصي القتلى في هذه المعركة مائة وثمانين ألفا، وكتب بذلك حنظلة إلى هشام وسمعها الليث بن سعد فقال: " ما غزوة أحب أن أشهدها بعد غزوة بدر أحب إلى من غزوة القرن والأصنام".4

لم تقم للصفرية بعد هذه الهزيمة قائلة في افريقية فالتجأ بعض قادتهم إلى قبيلة برغواطة مثل طريف بن مالك، ودعا لنفسه وشرع للبربر شرائع احتضنوها وواصل في نشر دعوته بين بربر هذه القبيلة.

ويظهر لنا كذلك أن فريقا آخر من الصفرية التجأ إلى الصحراء، وعمل هناك على نشر دعوة الصفرية بين البتر في منطقة نفزاوة، وقد لاحظنا فيما بعد أن ورفجومة كانت صفرية وتمكنت تحت قيادة عاصم بن جميل، وبحيلة من السيطرة على القيروان وطردوا وليها حبيب بن عبد الرحمان الفهري، وقتل نائبه في المدينة وهو قاضيها أبو كريب عندما أخلص في الدفاع عنها.

[1]- ابن عذاري، البيان المغرب، ج 1 ص56.
[2]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 145
[3]- ابن عذاري، البيان المغرب، ج 1 ص 85
[4]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص.145

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1253
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

المطلب الرابع
ثورات الخوارج الاباضية ضد الخلافة العباسية

حلت الإباضية محل الصفرية في إفريقية، غير أن ذلك لم يستمر طويلاً، فقد كانت الخلافة العباسية، وعلى رأسها الخليفة أبو جعفر المنصور، ترى أن نشاط فرقة الخوارج الإباضية، ونجاحها في الاستيلاء على طرابلس والقيروان يشكل بدوره خطورة على سلطة الخلافة في المغرب، كما لا يستبعد أن يؤدي نجاحها في إفريقية إلى الانطلاق شرقاً نحو مصر، وتهديد الخلافة نفسها، وذلك لأن في قيام دولة أبي الخطاب تشجيعاً مناوأة الدولة العباسية في مصر، مما يؤدي إلى ثورتهم في مصر ضد الحكم العباسي، ولعل هذا يفسر سرعة استجابة الخليفة أبي جعفر المنصور لمطالب وفد للقيروان، وعلى رأسهم العالم السني المحدث تلميذ الإمام مالك الفقيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافري1 يستنصرونه على ورفجومة، وبرغم انشغال الخلافة العباسية بتوطيد نفوذها في المشرق، وعدم قدرتها على مواجهة ثورات الخوارج في إفريقية والمغرب عسكرياً، فإن الخليفة المنصور لم يتردد في اتخاذ الوسائل الكفيلة بالتصدي للخوارج قبل انتشار أمرهم، وقد تمثلت أولى خطواته في الاعتماد على مصر في تمويل وتموين القوات العسكرية التي يجري تجهيزها وإعدادها بالمال والعتاد من خزائن مصر.

وكان على الخليفة أن يختار لولائه مصر أحد رجاله الأكفاء لتخليص مصر من الإباضية، وحماية حدود مصر الغربي، وبالفعل وقع اختياره على محمد بن الأشعث، فولاة مصر في سنة 141ه، فسير ابن الأشعث قواته إلى إفريقية بقيادة العوام بن عبد العزيز اليحلي، ولكن هذا لم يستطع الوقوف أمام مالك بن سحران الهواري الذي بعثه أبو الخطاب، وهزم في موقعه ورداسا من ارض سرت، ثم وجه ابن الأشعث قونته فالتقى الجيشان على ساحل البحر بين قصور حسان وسرت وهزم الجيش العباسي، وانسحب أبي الأشعث على مصر، بينما عاد أبو الخطاب بقواته إلى طرابلس منتصراً، وأصبحت إفريقية كلها في يده. كتب أبو جعفر المنصور إلى محمد بن الأشعث يأمره بالمسير بنفسه، وأمده بالرجال والعتاد، فخرج إلى إفريقية في أربعين ألف وجعل عليها ثمانية وعشرين قائداً. منهم الأغلب بن سالم التميمي، والمحارب بن هلال الفارسي، والمخارق بن غفار الطائي2 ويتضح من هذا الاستعداد والتنظيم أن الخليفة أبا جعفر منصور قد اتخذ جميع الاستعدادات اللازمة لهذا الجيش، ليتأكد من انتصاره هذه المرة. في القضاء على دولة أبي الخطاب، وضم هذه المنطقة تحت سيطرة للخلافة العباسية.

ولما بلغ أبا للخطاب خروج ابن الأشعث لقتاله، جمع جيوشه من كل المناطق التي كانت تحت سيطرته، ووصلت جيوشه حوالي مائتي ألف، عسكر بهم في سرت3، ووصلت أنباء تلك الجيوش إلى ابن الأشعث من عيونه ورجاله للذين أرسلهم وبثهم في جيش أبي الخطاب، فتردد في مواجهة هذه الجيوش، إلا أن الخلاف الذي نشب بين صفوف أبي الخطاب، حيث ثارت زناتة عليه واتهموه بالميل إلى هوارة، وفارقه كثير من زناتة، فاستغل ابن الأشعث هذه الفرصة، وقام بتدبير خدعة مكنته من الانتصار على أبي الخطاب، فتظاهر بالانسحاب إلى المشرق بعد وصول رسول الخليفة يأمره بالعودة إلى المشرق، فوصل الخبر إلى جند أبي الخطاب، فتفرق كثير منهم، فما كان من ابن الأشعث إلا أن كر راجعاً، ولم يشعر به أبو الخطاب حتى وصل ابن الأشعث إلى طرابلس، وكان أبو الخطاب قد عاد إلى طرابلس، فأرسل رسله إلى البلدان التي كانت تحت سيطرته يستدعيهم للقتال4، كما بعث لعبد الرحمن بن رستم بمدينة القيروان يستدعيه على رأس جيشه، وقد أشار عليه بعض أصحابه بعدم الخروج للقتال حتى يأتيه المدد، ولكنه رفض وخرج فيمن معه من أصحابه، ومن كان بقرب مدينة طرابلس، من نفوسة وهوارة لمحاربة الأشعث، وليقيه بمدينة تاورغا قرب سرت، فانتصر جيش لبن الأشعث وقتل أبو الخطاب سنة 144هـ/761م، وبموته انتهت دولة طرابلس الإباضية التي استمرت أربع سنوات من سنة 140هـ إلى 144هـ وبذلك استعادت الخلافة العباسية نفوذها على طرابلس.

وعند ما وصل عبد الرحمن بن رستم من القيروان إلى قابس وهو في طريقه إلى طرابلس لنجدة أبي الخطاب، بلغه خبر مقتله وهزيمة جيشه على يد ابن الأشعث، فرجع بقواته من حيث أتى، وتوجه من القيروان إلى المغرب

---

[1]- المالكي، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان، تح، حسين مؤنس، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1951، ج1، ص102

[2]- النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، الهيئة المصرية في فنون الأدب، .1983 ج 24، ص74

[3]- ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص.71

[4]- ابن وردان، تاريخ مملكة الأغالبة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1983 ، ص10

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1253
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

الأوسط، حيث أقام للإباضية دولة مستقلة عاصمتها "تاهرت" فبعد هزيمة أبي الخطاب ومقتله وكثرة جيوش ابن الأشعث، تفرق جيش عبد الرحمن بن رستم واعتصموا بالجبال والأماكن البعيدة، وثأر أهل القيروان على عامل عبد الرحمن بن رستم، وأوثقوه وولوا عليهم عمر بن عثمان.

وعندما علم ابن الأشعث بما حل بابن رستم سار بجيشه وحاصره مدة طويلة، بعد أن عهد بولاية طرابلس للمخارق بن عفار الطائي، فانتشر مرض الجدري بين جيش ابن الأشعث، ومات كثير منهم، لك قرر ابن الأشعث الرجوع إلى القيروان. واستطاع ابن الأشعث أن ينشر الهدوء في المنطقة غير أن هذا الهدوء النسبي الذي عم إفريقية لم يستمر طويلاً، فلم يكن القضاء على الخوارج كلياً، فمقاومة الخوارج لا تنتهي بسهولة، فقد خرجت عليه قبيلة زناتة في ستة عشر ألفاً، فلقيهم ابن الأشعث وانتصر عليهم، وكتب إلى المنصور بهذا النصر، واستمر في مطاردة الخوارج، فسير جيشاً بقيادة إسماعيل بن عكرمة الخزاعي إلى زويلة، وودان، وكانتا منطقتين إباضيتين، فدخل ودان وقتل من بها من الإباضية، ودخل زويلة وقتل إمامهم عبد الله بن سنان الإباضي. ومنذ أن تولى الأغلب بن سالم الولاية في إفريقية واجه ثورة صفرية قام بها أبو قرة بن دوفانس في المغرب الأوسط بتلمسان، غير أن الأغلب لم يترك له المجال للاقتراب من القيروان فخرج إليه.

واستخلف سالم بن سوادة التميمي على القيروان، ولما رأى أبو قرة تحصينات الأغلب القوية، وكثرة عدد عسكره، قرر الانسحاب والعودة إلى المغرب الأقصى، لأنه تشعر بأن المعركة ستكون غير متكافئة، فقد تؤدي إلى هزيمته، فعاد من حيث أتى، ويبدو أن الأغلب بن سالم اصر على متابعة جيش الخوارج إلى أطراف تلمسان، مما آثار ضده جنده الذين قاموا بقتله، فلما بلغ الخليفة أبو جعفر المنصور ما كان من أمر الجند وقتلهم الأغلب بن سالم التميمي، تيقن له أن الأمر يحتم عليه أن يعهد بولاية إفريقية إلى أحد كبار رجاله من ذوي الكفاءة العسكرية والسياسية، وذلك جرياً على سياسته التي اتبعها من قبل في اختيار ولاة إفريقية على أن يطلق يده في تصريف الأمور حتى يتمكن من القضاء على الفوضى، والقلاقل التي تسود البلاد، وخاصة من جانب الخوارج، فعين على إفريقية والمغرب والياً جديداً هو عمر بن حفص بن عثمان، من أسرة المهلب بن أبي صفرة التي كانت لها وقائع مشهورة مع خوارج المشرق، فوصل إلى القيروان في خمسمائة فارس لخطورة الأوضاع في إفريقية بعد انتشار أمر الخوارج بها، ولما أطمأنت الخلافة إلى نجاح ابن حفص المهلبي في إعادة الاستقرار بإفريقية خلال ما يزيد على ثلاث سنوات كتب أبو جعفر إلى ابن حفص يأمره بالسير إلى إقليم الزاب[1]، فانتهز الخوارج فرصة ابتعاد معظم القوات مع عمر عن القيروان، فثار على نائبه حبيب بن حبيب، فخرج إليهم وقاتلهم فقتلوه، وانتصروا عليه، وكان ذلك بداية لثورات عمت معظم مناطق المغرب ضد الحكم العباسي، وتوجه الثوار إلى طرابلس وولوا عليهم أبا حاتم الإباضي بعد مقتل أبي الخطاب، وكان عامل عمر بن حفص على طرابلس الخبيد بن بشار الأزدي، فكتب إلى عمر بن حفص يستمده[2]، فبعث إليه خالد بم يزيد المهلبي في أربعمائة فارس، فالتقوا وقاتلوا أبا حاتم فهزمهم فساروا إلى قابس، فبعث عمر بن حفص إليهم بجيش آخر بقيادة سليمان بن عباد، والتقوا بأبي حاتم بقابس، وكلنه هزمهم مرة ثانية، وفي ظل هذه الأحداث كان عمر بن حفص مقيماً بطبنة، فاستغلت خوارج المغرب فرصة انتصار أبي حاتم على جيوش الوالي ومطاردتها، ثم حصار القيروان، فهبوا من ناحتيهم وحاصروا عمر بن حفص في طبنة (177هـ)، وأصبحوا يشكلون جيوشاً لا تحصى كثرتها، ومن قادة هؤلاء الثوار أبوقرة الصفري في أربعين ألف رجل، وعبد الرحمن بن رستم الإباضي في منطقة تاهرت في خمسة عشر ألفاً من الإباضية، وأبو حاتم الإباضي وكان على رأس عدد كبير من الثوار، كما قام المسور بن هاني الزناتي في عشرة آلاف من الإباضية، وعبد الملك بن سكردید الصنهاجي الصفري، في ألفين من أصحابه، وثار عاصم السدراتي في ستة آلاف من الإباضية، وجرير بن مسعود المديوني[3]، فالثوار قبلوا من كل ناحية باتجاه طبنة، وقد جعلوا هدفهم الأول للتخلص من الوالي العباس عمر بن حفص، ولا خلاف في ذلك بين الصفرية والإباضية.

وجد عمر بن حفص نفسه وسط جموع من الثوار لا قبل له بها، فاستخدم الحيلة لتفريق خصومه فاشترى بعضهم بالمال، حيث استطاع تفريق جموع ابن قرة الصفري، وهو أكثر المحاصرين جمعاً، فأرسل إليه إسماعيل بن يعقوب، حيث عرض عليه المال والثياب مقابل أن يفض الحصار، ولكن أبا قرة رفض العرض فأرسل إلى أخيه وقائد حربه، فقبل بالمال، وانصرف بمعظم الجيش إلى بلادهم وارتحل من ليلته، فاضطر أبو قرة للرحيل عن

[1]- ابن كثير، البداية والنهاية، تح. محمد تامر، دار التقوى، القاهرة.ج1، ص108
[2]- ابن الخطيب، أعمال الأعلام، تح. أحمد مختار العبادي، الدار البيضاء، 1964، ج3، ص7
[3]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص31-32

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1253
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

طبنة والانسحاب مع جيشه1، وهكذا نجد عمر بن حفص ينجح في التخلص من أكثر عناصر الحصار بالدهاء، وأعمال الحيلة في تفريق كلمتهم، وأعطيه ذلك الأمل فأرسل معمر بن عيس العبدي في ألف وخمسمائة فارس إلى ثاني أكبر تجمع من الخوارج الإباضية، عبد الرحمن بن رستم وهو في تاهرت2. فانهزم ابن رستم وقتل من أصحابه نحو ثلاثمائة، وقيل ثلاثة آلاف3، ورجع ابن رستم إلى تاهرت.

وهكذا تخلص عمر بن حفص من الجيوش المحاصرة له في طبنة، إلا أنه سمع بتجمع الإباضية حول القيروان فأقبل يريد القيروان، واستخلف على طبنة المهنا بن مخارق بن عفان الطائي، فلما علم أبو قرة بخروج عمر من طبنة، عاد لمحاولة دخولها، فأقبل بجموعه، وحاصر طبنة، فكتب إليه المهنأ يطلب منه الانصراف عنها، إلا أن أبا قرة كان قد طمع في الغنائم، فأصر على الحرب، فخرج إليهم المهنأ وقاتلهم، وانتصر على أبي قرة، وقتل منهم الكثير4.

اتجه أبو حاتم، ومن معه من الإباضية لمحاصرة القيروان ولحقا به المسور بن هاني الزناتي في حصار القيروان، وقد حاصروها ثمانية أشهر، واشتد حصارها وليس في بيت مالها دينار ولا درهم، وكان الجند أثناء ذلك يخرجون فيقاتلون الخوارج طرفي النهار حتى أجهدهم الجوع، وكادوا أن يتركوها للخوارج، ولكن أتاهم نبأ ترك عمر بن حفص لطبنة، وقدموه إلى القيروان ونزوله مدينة الإربس في سبعمائة فارس فزحف إليه الخوارج المحاصرون للقيروان لما سمعوا بمقدمه فاستعمل عمر بن حفص الحيلة معهم مرة ثانية، وانتهز ترك الخوارج لحصار القيروان فسار إلى تونس ولما تبعه الخوارج عاد مسرعاً إلى القيروان، وأدخل إليها ما يحتاج إليه من لوازم الحصار من طعام ودواب وحطب، وغير ذلك استعداد لحصار الخوارج5، فعاد أبو حاتم ومن معه من الخوارج لحصار القيروان.

وكان ابن حفص يخرج إليهم كل يوم فيحاربهم، حيث عسكر أبو حاتم بالقرب من باب أبي ربيع، وترك بعض جنده بين باب سالم وباب أصرم، والبعض الآخر بين باب نافع وباب عبد الله، وزادت قوة الثوار من الخوارج بانضمام عمر بن عثمان إلى عسكر أبي حاتم، وحرص عمر بن حفص على إجهاد المحاصرين وطالت مدة الحصار حتى ضاق أمرهم في القيروان ومات بعضهم جوعا6، وفي هذه الظروف الصعبة وصلت من زوجة عمر بن حفص خليدة بنت المعارك كتاب تخبره أن أمير المؤمنين استبطأه، فبعث إليه بابن عمه يزيد بن حاتم المهلبي لمساعدته وإخراجه من الحصار، فما كان من عمر بن حفص إلا أن أصر على الخروج لمقاتلة الخوارج، وظل يقاتل ويحارب حتى قتل في أواسط ذي الحجة سنة 104هـ7.

وبعد مقتل عمر بن حفص، وقبل وصول يزيد بن حاتم بايع أهل القيروان جميل بن صخر أخ عمر بن حفص لأمه، الذي شعر بقوة خصمه فصالحه، فكان من شروط ابن صخر أن يبقى وجنده على الولاء للدولة العباسية، ويترك لهم سلاحهم وشعارهم الأسود، وعلى ذلك خرجوا من القيروان إلى طبنة.

وعند ذلك عبأ يزيد قواته، وسار إلى أبي حاتم حيث التقوا وانهزم جيش أبي حاتم فقتل وقتل معه نفر كثير من أصحابه، وتغلب يزيد قائد جيش الخلافة على الخوارج، وكانت هذه المعركة ضربة شديدة للاباضية، ضعف بعدها سلطانهم في طرابلس، وانتقل مركز نشاطهم إلى المغرب الأوسط، حيث تكونت دولة الرستميين في تاهرت، وأقام يزيد بن حاتم في هذا المكان قرابة شهر، وهو يرسل جنوده في تتبع فلول الخوارج، ثم دخل مدينة طرابلس وعهد بأمرها إلى سعيد بن شداد، ليتابع هو زحفه غرباً فدخل قابس، وكتب إلى المخارق بن عفار للقيام بأمر القيروان أثناء وجوده في طرابلس، وهو بذلك يؤمن الولاية أثناء انشغاله بمحاربة الخوارج والقضاء على ثوراتهم قبل الوصول إلى القيروان.

---

[1]- ابن عذاري، البيان المغرب، ج1، ص 75
[2]- الرقيق القيرواني، مصدر سابق، ص143
[3]- ابن خلدون، العبر، ج4، ص 193
[4]- ابن عذاري، البيان، المغرب، ج 1، ص 76
[5]- الناصري، الاستقصاء، ج1، ص117
[6]- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص32
[7]- القيرواني، تاريخ إفريقية والمغرب، ص .144

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1253
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

فدخل يزيد بن حاتم القيروان ونظم أمورها وأرسل حملة في السنة الثانية لدخوله بقيادة العلاء بن سعيد إلى المغرب الأوسط لنجدة حاكم طبنة المخارق بن عفار ضد عبد الرحمن بن حبيب زبن عبد الرحمن الفهري، أحد حلفاء أبي حاتم الإباضي، والذي هرب بعد مقتله ولحق بكتام1.

وظلت بعد ذلك منطقة طبنة تثير المتاعب أمام حاكم إفريقية، وتتوالى الاضطرابات فيها، فاضطر يزيد بن حاتم إلى إرسال حملة أخرى لإخماد ثورة قبائل ورفجومة، وعهد بقيادتها إلى أحد أقاربه، لكن رجال ورفجومة تغلبوا على منطقة طبنة، وقتلوا عاملها المخارق بن عفار الطائي، وأسرح يزيد بن حاتم بإرسال ابنه المهلب بن يزيد والياً على طبنة، ونجح المهلب في إخضاع المنطقة، وقتل الكثيرين من ثوارها. ولكن على الرغم من نجاح العباسيين في القضاء على كل محاولات الإباضيين في إقامة دولة لهم في طرابلس، إلا أن ثورتهم ضد العباسيين لم تنته، فلم يكد يمر عام على القضاء على ثورة أبي حاتم حتى ثار شرق طرابلس، وتزعمت قبيلة هوارة الحركة، حيث قادها أحد أبنائها وهو يحيى بن فوناس الهواري2، وانضمت إليه نفوسة وزناتة، وكان عامل يزيد بن حاتم على تلك الناحية عبد الله بن السمط الكندي، فلم يمهل يحيى بن فوناس حتى يتم استعدادها، إذ زحف إليه وأشتبك معه في قتال عنيف على شاطئ البحر، وانهزم يحي بن فوناس وقتل سنة 156هـ/772م3، وبذلك قضى يزيد بن حاتم على تمرد إباضية طرابلس، وهدأت الأمور بعد هذه المعركة في إفريقية.

يبدو أن الضرابات القاضية التي الحقها يزيد بن حاتم بالخوارج تعد بمثابة المعمول الذي هدم نشاطهم وشل حركاتهم، ودفعتهم للهروب نحو المغرب الأوسط، حيث يوجد عبد الرحمن بن رستم في تاهرت وعندما مرض يزيد بن حاتم استخلف ابنه داود على ولاية أفريقية من بعده حتى لا يترك البلاد لتعبث بها يد الخوارج مرة أخرى بعد وفاته، وقد قضى داود فترة ولايته محارباً انتفاضة الخوارج مرة أخرى في جبال باجة، إذا اعتقد بعض هؤلاء ضعف المهالبة بعد وفاة يزيد بن حاتم، وتزعمت قبيلة نفزة الإباضية هذه الحركة، وقادها صالح بن نصر المنفزي، فأعد له داود جيشاً، وأسند قيادته إلى أخيه المهلب بن يزيد، فدار بينهما قتال كانت نتيجته لصالح الإباضية الذين هزموا الجيش المهلبي في باجة، ووجه داود جيشاً آخر بقيادة مهلبي آخر يدعى سليمان بن الصمة، ونجح الجيش في مهمته، وانزل الهزيمة بخوارج نفزة.

الخاتمة

يتضح مما سبق أن السياسية الأموية المتبعة ببلاد المغرب كانت من الأسباب التي أدت إلى انفجار ثورات الخوارج، فقد نهج ولاة الخلافة سياسة ضرائبية مجحفة أثقلت كاهل الاهالي، فضلا عن نقل العرب صراعاتهم القبلية إلى البلاد وتعاملوا مع السكان المحليين معاملة دونية واقصائية مع الزج بهم في الصفوف الأمامية في عمليات التوسع، ناهيك عن باقي الممارسات التي عدها البربر منافية للتوجيهات والتعاليم الدينية السمحة.

لذلك، جاءت احتجاجاتهم لتقويم سلوك وممارسة الولاة مع الأهالي ودعوة صريحة إلى التطبيق الفعلي للدين ومبادئه.

فضلا عن تلك العوامل، أسهمت المعطيات الطبيعية(تنوع التضاريس والبعد عن مركز الخلافة) والبشرية لبلاد المغرب(شدة مراس الأهالي وميلهم الشديد للاستقلال..) في تغذية مشاعر الحقد والانتقام لدى البربر الذين اتخذوا من الفكر الخارجي الثوري واجهة ايديولوجية لاعلان الثورة ضد الخلافة الأموية والعباسية والتي تشخصت في ثورات الجناح الصفري أو الاباضي.

المصادر والمراجع

1. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ج4.ج5
2. ابن خلدون، تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2001، ج4. ج6

[1]- ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص 115.
[2]- الناصري، الاستقصاء، مصدر سابق ج1، ص.119
[3]- ابن خلدون، العبر، مصدر سابق ج6 ص 641

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.113.2024.1253
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
Volume (113) October 2024
العدد (113) أكتوبر 2024

3. ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: جس كولان، وليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت،1983، ج1.
4. ابن كثير، البداية والنهاية، ح. محمد تامر، دار التقوى، القاهرة.ج1 ، ج10.
5. ابن وردان، تاريخ مملكة الأغالبة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1983.
6. أبو العباس احمد بن خالد الناصري، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ج 1.
7. البلاذري أبو الحسن ، فتوح البلدان، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، 1987.
8. الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.
9. شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح. عمر بن غرامة العموري، ط1، دار الفكر، بيروت، 1997م.
10. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة 1967، ج4.
11. المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية، تح. بشير البكوش وأحمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، 1983، ج1.
12. المالكي، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان، تح، حسين مؤنس القاهرة، 1951، ج1.
13. مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تح. إبراهيم الابياري، ط2، دار المصري ودار الكتاب اللبناني، 1989، لبنان
14. النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، الهيئة المصرية في فنون الأدب، القاهرة، .1983 ج 24.
15. حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، ط 1، 1947م ، مكتبة الآداب ، القاهرة
16. حسين مؤنس، فجر الأندلس: ط1 دار المناهل، بيروت ، 2002 .
17. حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد 1992.
18. عبد الرزاق محمود أسود، مدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب، ط 1، الدار العربية للموسوعات، بيروت لبنان 1981.
19. عبد العزيز فيلالي، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، 1999.
20. عبد الكريم الفيلالي، التاريخ السياسي لبلاد المغرب، ط1، شركة تاس، للطباعة القاهرة 2006، ج1.
21. عبد الله العروي، مجمل تاريخ المغرب ط 5، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء 1996 .
22. محمد علي دبوز تاريخ المغرب الكبير، مؤسسة تاولت الثقافية، 2010، ج2.
23. محمود إسماعيل عبد الرازق، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، ط2، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1985،